

النشرة

تصدرها مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

العدد ٤٢ / ١٩٩٩

الأحد ١٧ تشرين الأول

أحد آباء المجمع السابع

تذكار القديس النبي هوشع

والقديس الشهيد في الأبرار

إندراوس المدفون في كريسس

اللحن الثالث

إنجيل السحر التاسع

الرسالة (تيطس ٣ : ٨-١٥)

الإنجيل (لوقا ٨ : ٥ - ١٥)

+ الرسول لوقا الإنجيلي

تعيّد الكنيسة المقدسة في الثامن عشر من تشرين الأول لتذكار القديس الرسول لوقا الإنجيلي، كاتب الإنجيل الثالث وسفر أعمال الرسل، رفيق الرسول بولس ومعاونه في عدد من

أسفاره. لم يكن الإنجيلي لوقا من عداد الرسل الإثني عشر إلا انه استحق رتبة الرسولية إذ بشر العالم بالإله والمخلص وكتب إنجيله لخلاص الأمم.

من المرجح أن يكون لوقا قد ولد في إنطاكية، لذا تمدحه صلواتنا الليتورجية على أنه "جمال الإنطاكيين" (صلاة المساء). في انطاكية درس العلوم وبرع في الفصاحة والإنشاء، وهذا واضح من لغة إنجيله القوية. درس أيضاً الطب ومارسه فنجح نجاحاً كبيراً. كان والداه

وثنيين وتربى هو على الوثنية الى أن اهتدى الى الإيمان الحقيقي على أيدي الرسل القديسين، وخاصة على يد الرسول بولس الذي التقاه في مدينة ترواس. وقد ذكره الرسول بولس في رسالته الى أهل كولوسي (١٤:٤) ومدحه لأمانته وغيرته على الإيمان المسيحي. كان يحفظ جميع ما أخبره إياه الرسل، وما سمعوه من المخلص مباشرة الى أن أتى الوقت المناسب ليكتب لصديقه ثيوفيلوس عن صحة البشارة، من أجل أن يميّز ثيوفيلوس بين الصحيح والدخيل. ويبدو انه التقى والدة الإله العذراء مريم ومنها استقى مباشرة قصة بشارة الملاك لها وزيارتها لأليصابات والميلاد والهرب الى مصر. ويقول التقليد أن لوقا الإنجيلي كان رساماً وهو أول من رسم أيقونة لوالدة الإله.

بعدها افترق الرسولان بولس وبرنابا، انضم لوقا الى بولس في رحلته التبشيرية بين الثانية والثالثة، مشاركاً إياه جميع أتعابه والضطهادات التي تعرض لها. ويُظنّ انه كتب إنجيله في مدينة أخائية. بقي لوقا مع بولس في قيصرية فلسطين (حيث كان مسجوناً مدة سنتين)، ورافقه في رحلته الى روما بعدما رفع بولس شكواه أما القيصر، وبقي الى جانبه فترة سجنه الى ان استشهد الرسول بولس (حوالي العام ٦٦). بعدها يُظنّ انه انتقل الى دالماتية وغاليلية للبشارة بالإنجيل، وذلك حسب شهادة القديس أبيفانيوس القبرصي (القرن الرابع).

بعد استشهاد الرسول بولس كتب الإنجيلي لوقا كتاب (سفر) أعمال الرسل الذي يقول عنه القديس يوحنا الذهبي الفم: " إن القديس لوقا قد عَنَوَنَ هذا الكتاب " أعمال الرسل" لكي نفحص فيه ليس عن العجائب العديدة جداً التي صنعها الرسل، بل نبحت عن أعمالهم التي يلزمنا أن نقتفي أثرها". في هذا الكتاب نجد نموذج الكمال المسيحي في عيشة المؤمنين الأولين الحاوين فضيلة الحب السامية في قلوبهم والتي طبقوها وكان كل شيء بينهم مشتركاً. لا نعرف تحديداً متى وأين توفي الرسول لوقا. بعض المصادر تتحدث عن رقاذه بسلام في الإسكندرية عن عمر يناهز الثمانين سنة، ومن هناك نُقِلت رفاتة الى القسطنطينية في القرن الرابع. وبعض المصادر الأخرى تتحدث عن استشهاده في روما أو أخائية. يحكى عن عجائب كثيرة كانت تجري عند قبره، ويُقال ان سائلاً كان يخرج من قبره في القسطنطينية ويشفي من يُدهنون به من ذوي أمراض العيون. فبشفاة رسولك الإنجيلي لوقا اللهم ارحمنا وخلصنا آمين.

+ الكاهن راع

" الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد اخوتي الاصاغر فبي فعلتم " (متى ٢٥:٤٠)
"سلام لكم. كما أرسلني الآب أرسلكم أنا " (يو ٢٠:٢١)

كل كاهن رسول في رعيته وعليه أن يقوم بالتبشير بملكوت الله عبر تعليم الجاهل وإيقاظ اللامبالين وتشجيع الغيارى وتقوية المهمشين وتعزيزيتهم. علينا التبشير بأن المسيح نزل الى الأرض لكي يرفعنا الى السماء، وأنه من غير اللائق أن نلتصق بأي شيء أرضي، وان علينا احترام الوقت بملئه قدر الامكان بالأعمال الصالحة من أجل ان نربح الأبدية. "طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأن أتمم علمه."

" لكن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبرّه وهذه كلها تزداد " (متى ٦: ٣٣)

إن جهل الناس وإثمهم يحتمان على الكاهن أن يصلّي من أجلهم بحرارة وأن يحاول تعليمهم وإنارتهم في كل يوم. إلا أننا، في كثير من الأحيان، نطلب الخيرات أو على الأقل نلتبس الراحة. نحن لا نحب العمل الشاق وأحياناً ننزعج عندما يكون عدد التائبين أكثر من المعتاد. دعنا لا ننجر الى الراحة والكسل ولا نكون مقصرين في ممارستنا لواجباتنا الروحية حتى لا نحرم أنفسنا من الراحة السماوية لأننا، إن أخذنا من الراحة العالمية بغزارة، فما هي الراحة التي تبقى لنا في السماء؟

" أذكرك أن تضرم أيضاً موهبة الله التي فيك بوضع الايدي " (٢ تيمو ١: ٦)

" لا تطفئ الروح " تقول كلمة الرب. على كل مسيحي وخاصة الكاهن أن يتذكر هذا. نحن الكهنة، علينا أن نلتهب بالروح في خدمتنا السامية لله وللجنس البشري. كم كان ممكناً أن نخدم الرب والناس من رجال ونساء، وانفسنا، لو اننا قمنا بعملنا بإيمان ومحبة وحرارة وحماسة وقوة. وكم تكون خدمتنا قليلة جافة وعقيمة أن فعلنا ما يجب أن نفعله بكسل وملل وبرودة وبدون حماسة ولا همة. سيسألنا الله أسئلة كثيرة عندما نقف أمامه لنقدّم حساباً عما لم نفعله نحن وعن أولئك الذين أوتمنا على العناية بهم وكان بإمكانهم فعل الكثير لو لم نكن عثرة لهم.

" لاتنسوا فعل الخير والتوزيع لأنه بذبائح مثل هذه يُسرّ الله " (عب ١٣: ١٦)

عندما نزل الرب من السماء ليخلص الإنسانية لم يبشّر بكلمة الله في الهيكل وأماكن العبادة فقط بل ذهب الى البلدات والقرى. لم يبق بعيداً بل زار بيوت الجميع وخاصة أولئك الذين علم مسبقاً بتوبتهم. لم يبق قابلاً في البيت بل كان محباً متحدثاً الى الجميع. عساه يهبنا أن نتحدث نحن أيضاً بحب مع شعبه وأن لا نحجب أنفسنا بالبقاء في بيوتنا بعيداً عن قطيعه الذي هو قطيعنا كأننا في قصور أو سجون، لا نخرج منها إلا في حالة الاضرار، للقيام بالخدم بدافع الواجب، مقدمين الصلوات التي تعلمناها والتي نرددها بدون حرارة. عسى أن نتفتح شفاهنا بحرية للتحدث مع أبناء رعايانا عن أمور الله بإيمان ومحبة. عسى تتفتح محبتنا المسيحية لأولادنا الروحيين وتتقوى بواسطة هذا الحديث المجاني والأبوي معهم. كم هي

كبيرة النعمة التي يخبئها الله في محادثة كهذه. إنها مذاق باهت يكاد لا يشبه نعمة الحب الذي في السماء. كيف يمكن أن لا نسعى بكل قوانا وراء نعمة كهذه؟

"ولا يوقدون سراجا ويضعونه تحت المكيال بل على المنارة فيضيء لجميع الذين في البيت" (متى ٥: ١٥)

يجب أن لا تحتجزوا لأنفسكم المواهب التي أعطاكم إياها الله بل أن تستخدموها لانارة الآخرين. خذوا المثل من الطبيعة: فإن الشمس لا تخبىء نورها لنفسها لكنه توزعه على الأرض والقمر. يجب على الرعاة، قبل كل الناس ألا يدعوا نور الله لأنفسهم بل يجب عليهم أن يدفعوا على الآخرين، بسخاء، نور الذكاء والمعرفة الذي اسبغه الله عليهم.

القديس يوحنا كرونشتادت

+ المجمع الإنطاكي المقدس

بين الخامس والسابع من تشرين الأول ١٩٩٩ انعقد المجمع الإنطاكي المقدس في الدار البطريركية في دمشق برئاسة غبطة البطريرك إغناطيوس الرابع وحضور آباء المجمع الإنطاكي المقدس أصحاب السيادة: الياس (طرابس والكورة)، فيليبس (نيويورك وأميركا الشمالية)، اسبيريدون (زحلة وبعلبك)، قسطنطين (بغداد والكويت)، جاورجيوس (جبيل والبترون)، الياس (حلب والاسكندرون)، يوحنا (اللاذقية)، الياس (بيروت)، بولس (عكار)، ايليا (حماه)، الياس (صور وصيدا ومرجعيون)، سرجيوس (تشيلي)، أنطونيوس (المكسيك)، كيرلس (الأرجنتين)، دامسكينوس (ساو باولو) وسابا (بصرى وحووران وجبل العرب).

بعد الصلاة الافتتاحية واستلهم الروح القدس رفع الآباء الصلاة لراحة نفس المثلث الرحمة المطران الكسي متروبوليت حمص. ثم انتخب المجمع المقدس الأرشمندريت بولس (صليبا) متروبوليتا على أبرشية سيدني وسائر أستراليا، الشاغرة بوفاة المثلث الرحمة الأسقف جبران (رملاوي)، كما انتخب المجمع المقدس الاسقف جورج (أبو زخم) متروبوليتا على أبرشية حمص، الشاغرة بوفاة المثلث الرحمة المطران الكسي (عبد الكريم). وانتخب أيضا الأرشمندريت غطاس (هزيم) وكيلا بطريركيا وسماه أسقفا على قاره، كما انتخب الأرشمندريت لوقا (خوري) أسقفا مساعدا في الدار البطريركية وسماه أسقفا على صيدنايا.

ثم انتقل المجمع المقدس الى دراسة جدول أعماله فتوقف الآباء مطولا عند ضرورة التواصل بين الأبرشيات وأهمية تبادل الخبرات وإقامة اللقاءات المشتركة بين الكهنة وتنظيم النشاطات العامة للشباب والسيدات.

على صعيد علاقات الكرسي الإنطاكي الخارجية، أكان مع سائر الكنائس الأرثوذكسية المستقلة أو الكنائس المسيحية الشقيقة أو الهيئات المسكونية، قرر المجمع إقامة مكتب للعلاقات الخارجية مركزه الدار البطريركية.

ثم اطلع المجمع على تقارير مختلف الأبرشيات وتوقف مطولاً عند الأوضاع في أبرشيات الاغتراب فقدم سيادة المتروبوليت فيليبس عرضاً لنشاطات أبرشية أميركا الشمالية في مجالات التبشير والرعاية والنشر، وخاصة مؤتمر الأبرشية الأخير بحضور صاحب الغبطة والجولة البطريركية الرعائية.

كما عرض السادة مطارنة التشيلي وساو باولو والمكسيك والأرجنتين أوضاع أبرشياتهم والعمل الرعائي والتربوي الذي يقومون به والجهد الذي يبذلونه لترجمة الكتب الكنسية والطقسية الى اللغات المحلية.

كذلك كان عرض مفصل لأوضاع أبرشية بصرى وحوران وجبل العرب وقد أفاد سيادة المطران سابا عن عطش أبنائنا هناك الى كل أنواع الرعاية ولفت الى ضرورة تنشيط التواصل بين الأبرشية وسائر أبرشيات الكرسي الإنطاكي المقدس، داعياً الى زيارات منظمة الى المنطقة الغنية بتراثها المسيحي العريق.

كما استمع المجمع المقدس الى تقرير عن أبرشية بغداد قدمه سيادة المطران قسطنطين.

ثم تسلم المجمع المقدس تقريراً مفصلاً عن نشاطات معهد القديس يوحنا الدمشقي في البلمند وقدم عميد المعهد قدس الأرشمندريت بولس يازجي بعض الشروحات حول مضمونه، فقرر المجمع شكر العميد على تقريره ودعم جهوده المثمرة في مجال تنمية التعليم اللاهوتي. وتطرق الآباء الى الوضع في لبنان فأثتوا على الجهود المبذولة من أجل تثبيت مسيرة الاستقرار وأكدوا على ضرورة وقف السجلات السياسية غير المفيدة، مشددين على أهمية مواصلة العمل لتحسين الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعاني منها اللبنانيون. كذلك اعتبر الآباء ان لفلسطيني الشتات حقاً طبيعياً وشرعياً في العودة الى ديارهم. واختتم المجمع دورته بالصلاة.

+ تأمل

" ووقع بعضه بين الشوك، فطلع الشوك وخنقه" (لوقا ٨:٧)
يمثل الشوك نوعاً من الفشل في تاريخ الكائنات الحية. ونحن نعرف ان الحجر والرمل لن يكونا أبداً جسمين عضويين، وانهما سيظلان عقيمين بالنسبة الى الحياة. لكن

الشوكة تنشأ ورقةً، ثم تتصلّب وتتسنن فتسمي خشبةً خطيرة، لا نفع فيها، وتحترف عن كونها عضواً حياً، وتتدنّى، وتكون، عند ذلك، غير مخصبة، وقاطعةً، وعدوانية.

والشوكة ترمز، روحياً، الى فشل دعوة إلهية، وتشير الى "اختناقت الزرع الذي يذكره الإنجيل. فإنّ النفس المنفتحة، في البدء، على أمور الله، قد تغدو جزئياً أو كلياً، متحجرةً إزاء هذه الأمور. ويحدث، في أغلب الأحيان، أن المواهب الطبيعية الفضلى لإنسان، هي التي تنقلب، جرى ارتكاس او فساد لاحق، على الله. وحتى الذي تتفتح فيه النعمة أوراقاً وأزهاراً وثماراً، قد يحمل، هو أيضاً، بعض الأشواك. فما هي أشواكي؟ ونقيض أية استعدادات إلهية هي؟

لقد أتى يوم، يا رب، وُضعتُ فيه أشواك مضمفورة على رأسك، مثل إكليل، للسخرية. وكانت هذه الأشواك، على غير علم من الجلادين والشعب، تمثّل خطايا البشر. خطاياي كلها كانت هناك، وأنت كنت تحملها. لقد جرحت خطايانا رأسك وأدمته. وإني، يا رب، أرفع عينيّ الى هذه الأشواك التي تتوّج رأسك. أتطلع لايها بندم، وبتقة كذلك. فإذا الأشواك، في اللحظة ذاتها، تتوقّف عن وخزي، وإذا بي أرى الزراع ماضياً في الزرع، وسط الاشواك، ويخيّل لي أنني أشهد، على إكليله المومج، بين الشوك المتشابك، ظهور براعم خجولة مبشّرة بالرجاء الجديد.

الأب ليف جيليه